



المجامع اللغوية العربية الوظيفية والأداء المجمع العلمي العراقي أنموذجاً

المجامع اللغوية العربية الوظيفية والأداء المجمع العلمي العراقي أنموذجاً

أ.م.د. إيمان صالح مهدي

جامعة بغداد - مركز إحياء التراث العلمي العربي

&

د. علي كاظم حسين

جامعة واسط - كلية الإدارة والاقتصاد

مستخلص

نبحث في تاريخ المجامع اللغوية العربية أهدافها عند التأسيس وحقيقتها أدائها وإنجازاتها عبر القرن الماضي حتى الآن بنظرة سريعة موجزة مع التركيز على وظيفة المجمع العلمي العراقي من خلال قانون تأسيسه وتسميته ثم آراءه من خلال المراحل التي مرّ بها وأثر البيئة العامة ومنها البيئة السياسية والثقافية في هذا الأداء وصولاً إلى هذه المرحلة التي شهدت فتوراً في عمل المجمع العلمي للوصول إلى بعض النتائج التي من شأنها في ظننا أن تفعل عمل المجمع وتعيد إليه بريقه بل وظيفته الحقيقية في حفظ اللغة وترقيتها وجعلها وافية بمتطلبات العلم والحضارة ومن خلال ذلك حفظ جانب مهم من جوانب هوية الأمة يتمثل في لغتها الأصيلة لغة القرآن والتراث هذه اللغة الكبيرة والعظيمة التي حفظت لنا تراثاً هائلاً من المخطوطات ومن المرويات الشفاهية التي قاومت كل محاولات التحريف والتجميع المقصودة وغير المقصودة عبر موجات الاحتلال والهجرة والمشكلات الكبرى عبر التاريخ حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن من واقع فيه بعض عوامل القوة وفيه بعض المشكلات وعوامل الرخاوة والضعف ، نأمل من خلال هذه الجولة في جهود المجامع اللغوية عامة والمجمع العلمي العراقي بشكل خاص أن نقف على حقيقة الأمر لكي نبني على تلك الإيجابيات وننهض من جديد نهضة تحافظ على ما تبقى من ذلك التراث وتنبّي عليه وصولاً إلى التعاون من أجل نهضة حضارية حقيقية تكون اللغة وعاء لها ووسيلة فاعلة من وسائل إنجاحها ، ومن الاستشهادات التي يمكن الاستشهاد بها قول تلميذ الإمام علي (عليه السلام) أبو الأسود الدؤلي عندما عرض عليه الإمام مسألة إطلاق أسس أو أصول لإصلاح اللغة ، قال "إنّ تحييناً وتحياً كتاب الله فينا " فاللغة حياة أمة اللغة حياة دين فهي تحفظ كتاب الله وهو يحفظها.

كما يمكن أن نستشهد أيضاً ببعض المحاولات الممنهجة في تغيير اللغة العربية إلى لغة أخرى كما حصل في مصر في ثلاثينيات القرن الماضي عندما دعا جماعة من الكتاب والمتقّفين ومنهم طه حسين إلى الكتابة باللغة الإنكليزية أو اللاتينية ، وكذلك كان للكرمي العراقي دعوة إلى الكتابة باللغة السريانية وفشلت تلك المحاولتان بفضل جهود المخلصين من أبناء الأمة كالعقاد ، وكذلك استمرت المحاولات بتشجيع العاميات أو المحكيات والكتابة الأدبية بها ومحاولة جعلها لغات للكتابة، وهي محاولات خطيرة نحمد الله أنها اضمحلت ولم يكتب لها النجاح الذي كان يمكن أن يفرق أوصال هذه اللغة أكثر مما هي عليه الآن، نعم نجحت ببريق لغة العلم والتواصل مع العالم المتحضر بأن تتحول الصومال ببريق لغة العلم والتواصل مع العالم المتحضر بأن تتحول الصومال إلى الكتابة بالخط اللاتيني عام ١٩٩٨ وهذا يشير إلى لأن الخطر مازال قائماً وماثلاً وهي موجات تتجدد بين حين وآخر إذا وجدت لها أرضية ودعاة لها يجترونها ما يضعون أولئك الذين لا يرضون لنا إلا أن نتبع ملتهم لذلك ينبغي على المخلصين لهذه الأمة أن يشمروا عن ساعد الجد ويحافظوا على مرتكزات هذه اللغة ولا سيما في ميادين استعمالها الواسع في ميادين العلم والثقافة وصولاً إلى تعزيز اللغة الاجتماعية في وسائل التواصل الاجتماعي وحتى في الأسواق والمجالات الأخرى التي تستعمل فيها اللغة لكي تكون بعض هذه الأروقة دائم وداعم لبعضها الآخر بما يشكل حواجز أمام تلك المحاولات التي تلعب على وتر ضعف اللغة العربية أو إدعاء كونها لغة أدبية لا تفي بمتطلبات العصر العلمية والحضارية وذلك من خلال متابعة كل ما يرد من مسميات ومصطلحات وأفكار جديدة ووضع دوال لفظية مناسبة لها من خلال وسائل الوضع والاصطلاح المعروفة التي تتميز اللغة العربية بها كالاشتقاق والمجاز ونحو ذلك مما هو معروف وآخرها الاقتراض أو التعريب إن هذه المهمة تمثل اليوم أولوية في ضمير وأجندة المتقّف العربي ولا سيما رجال اللغة الذين ينبغي أن نضعهم اليوم في المقدمة ليكونوا حصناً لهذه اللغة ومن خلالها حصناً للهوية العربية الإسلامية التي تعاني المزيد في عصر العولمة هذا . ويمكن الإشارة إلى تجارب أمم أخرى مثل فرنسا وروسيا والصين واليابان التي مازالت محافظة على نظم تعليمها ولغتها الأم وتعالج مشكلات التواصل الثقافي والحضاري ومواجهتها بما يحفظ لتلك الأمم هويتها الخاصة.

ونحن أولى بذلك فلغتنا هي لغة القرآن الذي فيه تبيان كل شيء والعربية وسعت كتاب الله فهي قادرة على أن تواصل المسير بشرط إيمان أهلها بها ومواصلة جهودهم في المحافظة عليها وترقيتها بما يناسب متطلبات العلم والحضارة وتقنيات العصر الحديثة.

المقدمة

أدت الأحوال التاريخية إلى ظهور عوامل جديدة أفضت إلى نهضة عربية هي في الحقيقة نهضة لغوية في منطلقاتها ومضامينها، وقد كان للطباعة والصحافة والمدارس الجديدة ولغة الدواوين في الدول العربية الناشئة في مصر ثم بلاد الشام والعراق، اليد الطولى في نشأة لغة جديدة في أساليبها تقصد إلى اليسر والسهولة في توصيل مضامين النهضة ومفاهيم العصر الحديث وما حملته من مسميات مادية ومعنوية، ففكر الحريصون على اللغة في إنشاء مؤسسة لغوية تتصدى لذلك، ولعل أحمد فارس الشدياق هو أول من دعا إلى ذلك ثم تبعه آخرون، فكانت في مصر والشام محاولات عدة لإنشاء مجمع لغوي، وهي:

(١) مجمع دمشق^(١):

الذي أسس في ١٩١٩/٦/٨م ليخلف لجنة التأليف والترجمة والنشر وينهض بمهمات واسعة إلى جانب وضع المصطلحات للمستحدثات العصرية، واصطلاح لغة الكتب، ونشر التراث، وتهذيب لغة الدواوين، وتصحيح الاغلاط الشائعة، والنظر في تيسير طرق تعليم اللغة، والارتقاء بالأساليب، فقد كان من مهامه العناية بالآثار والتنقيب والعناية بالكتب المؤلفة للمدارس لغة، وتنقيف الجمهور بإلقاء المحاضرات.

وقد كانت مجلة المجمع^(٢) وسيلته المتميزة في تحقيق أهدافه وصلته بالجمهور وتعد أسفارها اليوم مرجعا لغويا مهما لما حوته من دراسات وبحوث وكتب محققة، أسهمت في نجاح التعريب في مراحل التعليم كافة في سوريا، وقد شارك عدد من رجال العلم واللغة والأدب في العراق في تحرير مقالات أمثال: الكرمل، وطه الراوي، والرصافي.

ظل مجمع دمشق يواكب العربية رافدا إياها بالكثير من المصطلحات والآراء، والدراسات التي تسهم في ترقيتها وإيفائها بمطالب العصر ويسهم في التقريب بين الناطقين بها فكرا ومصطلحا ومسيرا.

(٢) مجمع القاهرة^(٣):

الذي أنشئ سنة ١٩٣٢م، وأخذ ينظر في قضايا اللغة معجما، ومصطلحا، وتنظيرا، وأساليب، كما أولى اللهجات عناية خاصة مستعينا بأساتذة كبار من المستشرقين مع الحرص

على وجود ممثلين له عربا من خارج مصر في محاولة لإضفاء شمولية تعزز من أهمية قراراته وتيسر انتشارها في اقطار الوطن العربي خدمة للعربية.

وأولى موضوع الكتابة اهتماما كبيرا، ولم تخل أروقته من دعوة هدامة مثل الدعوة إلى الكتابة بالحرف اللاتيني التي تنبأها عبد العزيز فهمي، وتصدى لها الغيارى من أعضاء المجمع وغيرهم.

أصدر مجمع القاهرة مجموعة من الإصدارات لعل أهمها^(٤):

١- المجلة

٢- المصطلحات العلمية: إذ يصدر المجمع آلاف المصطلحات العلمية والفنية والحضارية التي تضعها لجانه المتخصصة.

٣- المعجم الكبير: إلى سنة ١٩٩٥ المجمع يعمل على انجازه وقد أوصى مؤتمره في دورته ٦٢ ١٩٩٥ بالسرعة في انجازه

٤- المعجم التاريخي: صدر منه نموذجان عرضا على المختصين لإبداء الرأي فيهما ثم استعيض عنه بالمعجم الكبير

٥- معجم ألفاظ القرآن: في أربعة مجلدات

٦- مجموعة البحوث والدراسات

٧- المعجم الوسيط في مجلدين

إلى قبل الاحداث المؤلمة الأخيرة كان المجمع يولي قضية نقل العلوم الحديثة ولا سيما الترجمة ووضع المصطلحات ومتابعة وسائل الاعلام في تصحيح وتقويم الألسنة والسعي الحثيث للارتقاء بها إلى مستوى الفصيحة مع العمل على اغناء العربية عن طريق عن طريق البحوث والدراسات لجعلها وافية بمتطلبات العصر وعلومه.

ومن التوصيات المهمة التي أوصت بها مؤتمراته الأخيرة، إنشاء هيئة كبرى يلحق بها معهد للترجمة ومنها التوصية بإنجاز المعجم الكبير الذي يترقبه الأدباء والمهتمون

(٣) **المجمع الثالث:** هو المجمع العلمي العراقي الذي أسس عام ١٩٤٧م إذ يلي مجع

دمشق والقاهرة تاريخيا. وهو موضوع بحثنا

٤) مجمع اللغة العربية الأردني^(٥):

أسس عام ١٩٧٦م وبدأ يشارك أمثاله في خدمة اللغة العربية، فانطلقت مجلته عام ١٩٧٨م حافلة بالبحوث والدراسات التي تخدم اللغة العربية، كما أولى موضوع المصطلحات وتوحيدها أهمية كبرى سعياً إلى تعريب التعليم الجامعي في الاردن وسائر الاقطار العربية .

لقد اتخذ المجمع نهجا قويا في عقد جلسات وندوات دورية اسمها (الموسم الثقافي) إذ كان يخصص كل موسم منها لقضية أساسية تكون محور النقاش، يشارك فيها كبار اساتذة اللغة من أعضاء المجامع العربية وغيرهم.

ودأب في إصدار كتاب خاص بعنوان (الموسم الثقافي لمجمع اللغة العربية الأردني)، يضم ما يلقي في هذه المواسم من بحوث ودراسات وما يجري حولها من نقاش.

ولعل مما ينبغي أن ننوه به مشروع (تعريب الرموز العلمية) الذي اسفر عن اصدار كتاب فيها. كما لبي توصيات اتحاد المجامع الذي عقد ندوته الرابعة في عمان ١٩٧٨م في التوسع في ترجمة الكتب العلمية المختلفة ذات الصلة بالدراسات الجامعية، فترجم نحو (٢٠) كتابا من أمهات الكتب العلمية الجامعية. إن المجمع ظل يرفد المكتبة العربية بالمراجع المترجمة المهمة ولعل أبرزها: (المعجم التشرحي)

وقد استفاد مجمع اللغة العربية الأردني من الحاسوب في تنظيم مصطلحاته ولذا اتصل بالمجمع العلمي العراقي تحقيقا لهذا الأمر.

٥) الأكاديمية الملكية المغربية^(٦):

وأنشئت عام ١٩٨٠م التي أخذت على عاتقها إثراء الثقافة العربية الاسلامية في المغرب وحاولت أن ترصن مكانتها عندما دعت مجموعة من الاساتذة إلى الانضمام إلى عضويتها ومنهم: المرحوم محمد بهجت الأثري الذي كان عضوا فاعلا فيها، إذ شارك في أعمالها.

لقد عدّ د. أحمد مطلوب الاكاديمية من ضمن المجامع اللغوية، إلا أن الملاحظ أن الكثير من اصداراتها تتناول موضوعات ثقافية عامة، كما أنها ليست عضوا في اتحاد المجامع اللغوية.

ومن المجامع الاخرى التي أنشأت حديثا مجمع تونس ومجمع اللغة العربية في السودان ومجمع فلسطين ومجمع طرابلس (الجمهورية الليبية)، وقد انضمت هذه المجامع إلى اتحاد المجامع اللغوية العلمية الذي يسعى لتشجيع الدول العربية الأخرى لإنشاء مجامع مماثلة^(٧).

- المجمع العلمي العراقي -

المجمع العلمي: هو مؤسسة علمية تعنى بالبحث والتنقيب في مختلف أمور العلم والأدب، ويختار أعضائها من أعلام الأمة^(٨).

نشأته:

عندما لجأت السلطات العسكرية البريطانية في العراق إلى تشكيل هيئة سميت بـ(مجلس المعارف) في ١٩١٨م وضمت عضوية كلا من العلامة السيد محمود شكري الآلوسي، والأستاذ الشاعر محمد جميل صدقي الزهاوي، والأب انستانس مارلي الكرمل. كانت هذه أول محاولة في العراق لإنشاء مجمع علمي^(٩).

ثم توالى بعد ذلك المحاولات لإنشاء مجمع لغوي أو علمي في العراق ولاسيما عندما تألفت أول وزارة في العراق برئاسة نقيب أشرف بغداد السيد عبد الرحمن الكيلاني ١٩٢٠/١٠/٢٥

فكانت محاولة ثابت عبد النور الذي أسس المعهد العلمي في العراق ١٩٢١م منه وكانت الغاية منه سياسية بحتة^(١٠)، وفي سنة ١٩٢٥م تقدم بطلب إلى وزارة المعارف (التربية) يرغب فيه بتأسيس (مجمع علمي) ثم تشكلت لجنة تألفت من الأساتذة المرحومين: طه الراوي، ومعروف الرصافي، وعبد اللطيف الفلاح، وانستانس ماري الكرمل و برئاسة الراوي، وما اسرع ما عصفت رياح الضياع بجهود هذه اللجنة.

وفي سنة ١٩٣٤م تأسس في بغداد ناد أدبي علمي أطلق عليه (ناد القلم العراقي) وكان يتألف من اثني عشر أستاذا منهم (محمد رضا الشبيبي، ومتي عقراوي، محمد فاضل الجمالي، وعباس العزاوي، وباقر الشبيبي، وعبد الجبار الجلبي وغيرهم)، ثم ارتأت وزارة المعارف (التربية)

تأسيس لجنة لمؤازرة المؤلفين والمترجمين والناشرين في ١٩٤٥، واسمها (لجنة التأليف والنشر) وكان رئيسها طه الراوي، وعباس العزاوي نائبا للرئيس، ود. جواد علي

سكرتيراً، وعضوية كلا من د. مصطفى جواد، والأب انستانس، ود. هاشم الوتري، ومحمد بهجة الأثري وآخرين. واستمرت هذه اللجنة في عملها حتى سنة ١٩٤٧م.

بعد ذلك تنبّهت وزارة المعارف إلى مكانة العراق في البلاد العربية والإسلامية قديماً وحديثاً وما يترتب على ذلك من توسيع نطاق نشاطه العلمي، ومضارعة الأمم في نهضتها العلمية ورقبها فألغت تلك اللجنة وأنشأت بدلا منها (المجمع العلمي العراقي) الذي كان أوسع علماً وأجدى نفعاً وأبعد هدفاً فصدرت الإرادة الملكية على تأسيسه في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٧م ونشر نظامه في العدد ٢٥٦٠ من (الوقائع العراقية) الصادر في ١١/١٢/١٩٤٧م وإليك بعض مواده على سبيل المثال: (نظام المجمع العلمي العراقي رقم (٦٢) لسنة ١٩٤٧م: استناداً إلى الفقرة السادسة من المادة الأولى من قانون المعارف العامة رقم (٧٠) لسنة ١٩٤٠م وبناءً على ما عرضه وزير المعارف ووافق عليه مجلس الوزراء، امرنا بوضع النظام الآتي:

المادة الأولى: يؤسس مجمع علمي عراقي يرتبط بوزير المعارف وله شخصية حكومية واستقلال مالي حسب الميزانية.

المادة الثانية: يقوم المجمع:

أ — بالعناية بسلامة اللغة العربية والعمل على جعلها وافية بمطالب العلوم والفنون وشؤون الحياة الحاضرة.

ب — بالبحث والتأليف في آداب اللغة العربية وفي تاريخ العرب والعراقيين ولغاتهم وعلومهم وحضارتهم.

ج — بدراسة علاقة الشعوب الإسلامية بنشر الثقافة العربية.

د — بحفظ المخطوطات والوثائق العربية النادرة وأحيائها بالطبع والنشر على أحدث الطرق العلمية.

هـ — بالبحث في العلوم والفنون الحديثة وتشجيع الترجمة والتأليف فيها وبث الروح العلمية في البلاد.))^(١١)

تسميته:

أختيرت كلمة (المجمع) لتقابل كلمة (أكاديمي) اللاتينية وهي تقابل الإنكليزية^(١٢)

Academie والفرنسية

مَجْلَدُ مَدَائِلِ الْأَدَبِ

وانجز المجمع مجموعة "كبيرة من المصطلحات العلمية التي كانت تنشر تباعاً في مجلته التي يكاد لا يخلو عدد منها من هذه المصطلحات وقد جمعت في كتاب مستقل^(١٨) وتميزت بدقتها اللغوية وكانت حصيلة جهود لجان المجمع المشكلة لهذا الغرض.

جهود المجمع في خدمة اللغة العربية

لما كان الهدف الرئيس من إنشاء المجمع هو خدمة اللغة العربية، فإن نشاطه بشكل عام يصب في خدمتها بطريقة غير مباشرة عن طريق إغناء الثقافة العربية والإضافات القيمة للمكتبة العربية في مختلف فروع العلوم والآداب، فهو لم يسع إلى تقديم دراسة شاملة أو مفصلة لأي مستوى من المستويات اللغوية فهو لم يول الدراسات الصوتية والصرفية الحديثة ما تستحقه من عناية، لذلك سنسلط الضوء على ما يتعلق بالعربية ويرتبط بها بوشائج قوية مع الإكتفاء بالإشارة إلى سائر الجهد المجمع يصب في هذا الإتجاه، وأهم هذه الجهود هي:

أولاً: تحقيق التراث

مما لا شك فيه أن بعث التراث عن طريق تحقيقه تحقيقاً علمياً رصيناً، يخدم العربية ويمثل جهداً مفيداً ومهماً تحتاج إليه لغتنا اليوم، فكتب التراث العامة – وهي تعد بالملايين –^(١٩) وكتب اللغة منها على وجه خاص تمثل ثروة أدبية وحضارية ينبغي الاستفادة منها في بعث حاضر الأمة، وهي بحاجة إلى إخراجها على نحو يطابق أو يقارب الصورة التي تركها عليها أصحابها مع إغنائها بإضافات تيسر على القارئ العربي والدارس سبل الاستفادة منها وهذا أمر يتطلب منهجية وأمانة وموضوعية وهمة وصدق نية وصبرا على المشقة وكان هذا الأمر من أبرز اهتمامات المجمع العلمي العراقي الذي حرص على جمع المخطوطات التراثية النادرة والقيمة وعلى العمل على فهرستها ونشرها، وقد تدارست لجنة الأصول عام ١٩٨٢م مثلاً – اقتراح عدد من المخطوطات للنشر بناءً" على كتاب رئاسة المجمع بهذا الشأن، واقترحت تحقيق مخطوطة شرح كتاب سيبويه تأليف أبي الفضل قاسم بن علي بن محمد بن الصفار البطليموسي (ت بعد ٦٣٠هـ) الموجود من السفر الأول بقسميه الأول والثاني نسخة مصورة منه في مكتبة المجمع العلمي العراقي برقم ١٤٩٢، ومخطوطة (المقتصد في شرح الإيضاح) لأبي علي الفارسي موجود منها أكثر من نسخة في مكتبة المجمع بعدة أجزاء تحت رقم ٥٢، ٥٣،

٦١ (لغة) ولا يوجد أثر لهاتين المخطوطتين في كتب أو مجلات المجمع المطبوعة ويبدو أن التوجه كان بأن المحققين يختارون مخطوطاتهم بأنفسهم لتحقيقها (٢٠). ومن الكتب التراثية المهمة التي سعى المجمع إلى نشرها مستقلة أو في مجلته نذكر منها:

- ١- الرعي النميري، تح د.نوري حمودي القيسي والأستاذ هلال ناجي ١٩٨٠م
 - ٢- تكملة خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني، تح الأستاذ محمد بهجة الأثري ١٩٨١م
 - ٣- الشوارد في اللغة للصغاني، تح عدنان عبد الرحمن الدوري ١٩٨٣م
 - ٤- التذكرة الفخرية لعبد الوهاب ابن منصور الشامي، تح د.نوري القيسي ود.حاتم الضامن ١٩٨٤م.
 - ٥- دقائق التصريف للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، تح د.أحمد ناجي القيسي ود.حاتم الضامن ود. حسين تورال ١٩٨٧م
 - ٦- ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي، تح د.نوري حمودي القيسي ود. حاتم الضامن ١٩٨٧م.
 - ٧- روضة المحاسن تأليف أبي عبد الله محمد بن مطروح السرقسطي، تح د. منجد مصطفى بهجة ١٩٨٨م
 - ٨- كتاب النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده، لمحمود شكري الألوسي، تح محمد بهجة الأثري ١٩٨٨م وقد نشر في مجلة المجمع أيضا
- أما مجلة المجمع فقد نشرت عددا كبيرا من الكتب والنصوص المحققة، منها:
- ١- ابن الجوزي فهرس كتبه، تح ناجية عبد الله ابراهيم مج ٣١/٢/١٩٩٣ - ٢٢٠.
 - ٢- تعزيز بيتي الحريري لرضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني (ت ٦٥٠هـ)، تح هلال ناجي مج ٣١/٣/٢٦٤ - ٣٢٠
 - ٣- الإعتماد في نظائر الظاء والضاد لابن مالك، تح د.حاتم الضامن مج ٣١ - ٣ - ٣٣١ - ٣٧٩.

٤- شرح لامية العرب لأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ) تح د.محمد خيثر الحلواني مج ١/٣٣ ٢٠٤-٢٦٤.

٥- كتاب في معرفة الضاد والطاء لأبي الحسن علي بن أبي الفرج الصقلي، تح د.حاتم الضامن مج ٢/٣٣-٣/٣٨٦-٤١٤.

٦- رسالة الأضداد لجمال الدين بدر الدين المنشي (ت ١٠٠١هـ) تح د.محمد حسين آل ياسين مج ٣/٣٥-٣٣١/٣٨٥.

٧- كتاب الشجر والنبات وكتاب النخل لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) تح الشيخ محمد حسن آل ياسين مج ٣/٣٥-٨٩/١٤١.

٨- اصلاح غلط المحدثين لأبي سليمان الخطابي (ت ٣٨٨هـ) تح د.حاتم صالح الضامن مج ٣٥/٤-٢٨٩/٣٦٠.

٩- قصيدة قحطانية نادرة، تح حاتم غنيم مج ٣٩/٤-٣٥١.

والملاحظ على النصوص المتقدمة كلها قد قُدم لها بدراسات قيمة بينت قيمة كل منها في موضوعه والمخطوطات المعتمدة في التحقيق وما تيسر من ترجمة المؤلفين ولاسيما ذكر كتبهم وضمت بعض الدراسات احصاء" للكتب التي تناولت موضوع الرسالة المحققة - مثل إحصاء د. الضامن لكتب الضاد والطاء، واتبع المحققون بشكل عام منهج المدرسة العراقية في التحقيق - الذي بين مميزاته د. الضامن في بحث له في مجلة المجمع^(٢١)، فلم يتقلوا هوامشهم إلا بالضرورة من المعلومات كاختلاف النسخ أو التخريج من كتب الاختصاص والاكتفاء غالباً بتخريج الأشعار من الدواوين المحققة نستنتي من ذلك بعض المحققين الذين أنقلوا هوامشهم بالفوائد المسهبة كالشيخ الأثري والأستاذ هلال ناجي، ولعل أكثر من اتضحت سمات المدرسة العراقية في تحقيقاته د. نوري القيسي ود. حاتم الضامن وهما الأكثر تحقيقاً والتزم به محمود جاسم الدرويش والشيخ محمد حسن آل ياسين.

ولم يقتصر جهد المجمع على تحقيق النصوص بل شمل أيضاً جوانب مكملة لذلك مثل البحث في أصول التحقيق ومنهجيته وكذلك نقد الكتب المحققة والتعليق عليها، ثم إن موضوع التحقيق دفع بعض الباحثين إلى التأليف في بعض الموضوعات استكمالاً لما فات اصحاب النصوص المحققة ومن الأمثلة على ذلك ما صنعه د. الضامن حين وضع ذيلاً لكتاب نظائر

الظاء والضاد لابن مالك ولعل من ذلك ايضا ما فعله محمود جاسم الدرويش حين استدرك أكثر من (١٥٠) اسما من أسماء الأسد على ابن خالويه حين حقق رسالته في أسماء الأسد جمعها من معجمات اللغة ولا سيما التاج.

وأما عن أصول التحقيق ومنهجيته فمن البحوث المهمة في ذلك بحث الأستاذ بشار عواد بعنوان ضبط النص والتعليق عليه بيّن فيه أن هناك اتجاهين في التحقيق احدهما يميل إلى الاقتصاد في التعليق والآخر بعكسه وفصل القول فيهما.

ومن الجهود المهمة المكملة للتحقيق وضع الفهارس العامة للمخطوطات فضلا عن جمع وتصوير المخطوطات لتيسيرها بين يدي المحققين وقد عمل المجمع العلمي العراقي على إحصاء المخطوطات المهمة وتصوير الكثير منها في رقيقات وعلى الورق وتيسيرها للباحثين كما أن لجان المجمع قد درست إمكان تحقيق بعض الكتب فرشحت عددا منها للتحقيق^(٢٢)

ولعل مما ينبغي ان ننوه به هنا جهد الأستاذ ميخائيل عواد في تأليف كتاب في ثلاثة أجزاء فهرس فيه مخطوطات المجمع العلمي العراقي لتسهيل الوقوف على ما يحتاجه الباحثون منها^(٢٣).

وتوج المجمع جهوده في التحقيق بعقد ندوة بعنوان " منهجية تحقيق النصوص " التي عقدت في ٦/شوال/١٤١٥هـ الموافق ٧/آذار ١٩٩٥. إذ قدمت فيها عدة بحوث بينت أصالة علماء العربية القدماء في تحقيق النصوص وعنايتهم بها ضبطا ونقلًا وامانتهم في التعامل معها، واتباعهم قواعد في التحقيق الفوا فيها كتباً عالية المستوى وأشارت الندوة إلى الجهود الحديثة في التحقيق ولاسيما بعد ظهور الطباعة فنوهت بظهور كتب ارشادية في التحقيق تباينت في مستوياتها وطرائقها. ومن البحوث التي القيت في الندوة بحث بعنوان (منهجية تحقيق كتب التراث الطبي) للدكتور الطبيب كمال السامرائي بيّن فيه قواعد التحقيق عامة وتحقيق كتب الطب خاصة وأكد على وجوب إحاطة المحقق بموضوع الكتاب الذي يحققه وقدم د. محمود الحاج بحثا بعنوان مناهج تحقيق النص العلمي ومشكلاته وقدم الأستاذ ناجي بحثا بعنوان بعض قواعد تحقيق النصوص أكد فيه ضرورة توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه وخطورة الاعتماد على مخطوط واحد مالم يكن نسخة المؤلف، وتضمنت الندوة بحثا للشيخ محمد حسن آل ياسين بعنوان " ملاحظات في المعجمات المطبوعة المحققة "^(٢٤)

وقدمت الأستاذة نبيلة عبد المنعم بحثاً بعنوان "مناهج العرب القدامى في التحقيق" ذكرت فيه تفاصيل قيمة عن نشوء التحقيق عند العرب واهتمامهم بالنصوص والمقابلة بين النسخ وتقويم اللحن وصنع الحواشي واستخدام الألوان واستعمال الرموز وغير ذلك، وقدم د. سامي مكي العاني بحثاً بعنوان "المستشرقون وتحقيق الشعر العربي" بيّن فيه مواقف المستشرقين وأهدافهم ودوافعهم في هذا الموضوع وتحدث عن مناهجهم في التحقيق فيه.

إن جهود المجمع في التحقيق يعد مأثرة أخرى تضاف إلى خدماته القيمة لخدمة اللغة العربية وهي سبيل آخر من سبل وصل التراث بالحاضر على وفق رؤية حضارية أصيلة تجمع بين الحداثة والأصالة.

ثانياً: تيسير العربية

المقصود بالتيسير هنا سلوك أفضل الطرق للوصول إلى الأداء اللغوي الفصيح، ولعل النحو العربي منذ نشأته كان يهدف إلى تحقيق تلك الغاية فهو نحو وظيفي أي يؤدي وظيفة تقويم اللسان وإتقان اللغة بعد أن غزتها مظاهر العجمة واللحن، على أن للنحو وظيفة أخرى هي الإبانة عن معاني الكلام بأساليبه المختلفة. إن التيسير أقرب إلى الأمر الأول منه إلى الثاني فالأداء اللغوي السليم لم يعد ممكناً بغير تلقين اللغة الفصيحة لأن هذه اللغة قد ابتعدت عن الاستعمال اليومي وأصبح العربي سيعيش ازدواجية لغوية بين لغة فصيحة هي لغة الأدب والتراث ولغة محكية تقترب قليلاً أو كثيراً من اللغة الفصيحة على وفق ثقافة الفرد وإطلاعه على النتاج الفصيح ومدى عنايته باستعمال اللغة الفصيحة في كلامه وعلى أية حال فلا بد من الجهد والدراسة للاقترب من الفصاحة فقد ناقشت لجنة اللغة العربية كيفية تحسين الأداء اللغوي وخلصت إلى وضع تقرير رفع إلى رئاسة المجمع بتاريخ ١١/٢/١٩٨٠ كتبه مقرر اللجنة الأستاذ محمد بهجة الأثري يؤكد فيه ضرورة التلقين الصحيح منذ الطفولة لإتقان مخارج الحروف ونطق الألفاظ والتراكيب وأساليب الأداء مع حفظ بليغ المنثور والمنظوم ومزاولة الخطابة والكتابة حتى تصبح اللغة الفصيحة ملكة، فلا تقسح للعامة مجالاً، ثم تأتي بعد ذلك وظيفة القواعد النحوية والصرفية والبلاغية لتنبه على موقع الإعراب أو توضيح الاستقامة أو تدل على وظائف الجمل، فالنقير يؤكد أن مرحلة القواعد تأتي بعد مرحلة التلقين والحفظ ،

وقد أشار الأثري إلى أن ذلك يدفع الإنسان إلى الاعتزاز بلغته كما يدفعه إلى الاعتزاز بكيانه وشخصيته وأمته ولهذا اقترحت اللجنة أن تطلب من المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون موافاتها بما لديها من مصطلحات لوضع الألفاظ العربية التي تناسبها في التفاتة منها إلى أهمية دور وسائل الإعلام في المساهمة بتيسير اللغة.

أما لجنة الأصول فقد درست عوامل ضعف استعمال اللغة العربية الفصيحة ومعوّقات تنفيذ قانون سلامة اللغة العربية فأوجزت تلك العوامل بما يأتي:

١- ضعف الاهتمام باللغة العربية في التدريس بدءاً من الدراسة الابتدائية حتى المراحل العليا.

٢- إلغاء تدريس اللغة العربية في الأقسام غير المختصة بالعربية من الجامعات.

٣- ضعف الكتب المؤلفة للتدريس في المراحل الدراسية المختلفة في اللغة وكثرة الأخطاء العلمية والأسلوبية واللغوية.

٤- الاستهانة باللغة الفصيحة نطقاً وتركيباً وأسلوباً في وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية.

ورأت اللجنة ان من وسائل معالجة هذه الأسباب ما يأتي:

١- تشويق الطلبة والجمهور لقراءة ما يعود اسماعهم وألسنتهم على سماع الفصحح والنطق به وكتابته.

٢- تيسير وسائل تدريس اللغة العربية وأساليبها على المتعلمين.

٣- إعداد المعلم عموماً ومعلم اللغة العربية على الخصوص إعداداً جيداً يؤهله لأن يكون راعباً في تعليم اللغة العربية، مهتماً بها غير ميّال عنها إلى استعمال العامية.

٤- استعمال اللغة الفصيحة في تدريس المواد كافة.

٥- مضاعفة الاهتمام بالتعريب ومتابعة تطبيقه في الجامعات والمؤسسات العلمية.

٦- التواصل بين المجمع والمؤسسات العلمية الأخرى بإيصال ما يصدر عنه من مصطلحات علمية وحضارية إليها لتضعها موضع التطبيق.

٧- أن تكون المناهج والكتب والنصوص المختارة مما يحبب اللغة العربية والأدب والشعر إلى القارئ والدارس ويشوقه إلى الاستمرار بالدراسة والاطلاع.

أما ما يتعلق بتيسير القواعد النحوية واللغوية فلعل خير ما كتب في المجمع بحث للدكتور فاضل صالح السامرائي (خبير لجنة الأصول) والقاء على مجلس المجمع^(٢٥). وهو بعنوان "النحو والتيسير" أكد فيه ارتباط النحو بالمعنى وان علم النحو إنما نشأ لتصحيح الكلام وأنه قد اختلط بالنحو شيء من الفلسفة والمنطق ينبغي أن يخرج منه، وينبغي أن يحذف من كتب النحو الفضول ومالا فائدة فيه.

وقد عرض الدكتور السامرائي اتجاهات التيسير في العصر الحديث مقسماً إياها على

قسمين:

الأول: ما يدعو إلى حذف بعض أبواب النحو أو دمجها في غيرها.

الثاني: اتجاه خطير مشبوه هو الغاء النحو إذ هو الغاء للفصحى.

والدكتور السامرائي يكتفي بوصف هذا الاتجاه الثاني بأنه (هادم) فلا يناقشه.

أما الاتجاه الأول أي تيسير النحو فيعرض بعض المحاولات فيه مشيراً إلى فشل بعضها ليخلص إلى رأيه في الموضوع الذي تكوّن بعد حصة (٢٨) سنة من التدريس الجامعي أو أربعين سنة في المراحل المختلفة ونلخصه فيما يأتي:

١- قضية الدرجات أو التقويم: إذ يرى أن تكون الدرجة موازية للجهد المبذول فلا تجمع درجة النحو مع غيرها.

٢- التأكيد على القواعد الأساسية التي تحقق الهدف وهو النطق السليم وترك الأوجه الإعرابية والخلافية، حتى في الجامعات في الدراسات الأولية، أما الدراسات العليا فينبغي أن يعود الطلبة فيها إلى المصادر الأصلية.

٣- ربط النحو بالمعنى.

٤- الإكثار من التطبيق على ما يدرسه في مادة النحو.

٥- لعل الأهم من ذلك كله هو ضرورة التدريس بطريقة الدوائر المتسعة لا بطريقة الاقتطاع والتكامل أي أن تعطى مادة النحو كلها في كل مرحلة مع زيادة في الفصيل في المرحلة اللاحقة، مؤكداً ان هذه الطريقة هي التي خرجت لنا عمالقة علماء العربية أمثال ابن جني والزمخشري وابن هشام.^(٢٦)

ثالثاً: التصحيح اللغوي

لعل من أعمال المجمع الرئيسة عنايته بالتصحيح اللغوي، فالتصحيح اللغوي، يتعلق باللغة المستعملة عند المتقنين ولا سيما المكتوبة منها من جهة والمعايير اللغوية التي تحدد معالم الفصاحة وحدودها من جهة أخرى.

وتلك المعايير عرضة للاجتهاد والاختلاف على مر التاريخ، ولعل خير دليل على ذلك في القديم وجود المدارس النحوية، أما عند المحدثين فإن الخلاف على المعيار كان جوهر الاختلافات في المواقف اللغوية بين علماء العربية المحدثين^(٢٧) مما كان سببا في ايجاد مؤسسات لغوية تُعنى — من ضمن ما تعنى به — بتحديد معايير الفصاحة للوصول إلى أساس يُعتمد في قطع عرق النزاع، ولا شك في ان القرار الجماعي أدعى للقناعة مما سواه.

يعد موضوع رد العامي إلى الفصح من الجهود المجمعية التي قامت بها لجنة اللغة العربية، فالتنبية على الكلمات الفصيحة المستعملة عند العامة والتي يظن المتقنون انها غير فصيحة أو تلك المنحرفة قليلا واعادتها إلى الاستعمال الفصح هو تصحيح لغوي مثلما أن التنبية على الكلمات غير الفصيحة المستعملة عند المتقنين وتبيان بديلها الفصح هو تصحيح لغوي أيضا، فمثلا عُرِضت في إحدى الجلسات اثنتان وعشرون لفظة عامية فتوزعها اعضاء اللجنة فيما بينهم لإعدادها للجلسة المقبلة وهي (أُلصمت أذنه، ولطي، ولطط، وللع، ولغلغ، لغنغ، ولغا، ولفح، ولفكت روحه، وكفت روحه، ولفكت روحه، ، وكلامه، ولكز، لطموم، وتلملم، ولمه، ولوتي، ولوحي، وليص الحائط، ولولا، ولوله، ولهط، ولهمودة)

ومما قيل في الجلسات اللاحقة عن ذلك: ليص يقولون: ليص الجدار إذا طينه لعل أصله (لاث) ابدل صادا. وفي العربية لاث اللقمة مضغها، ولان الشيء لأكه في فيه ولاث ثوبه بالطين لطحه به.، ومنها فز: فزع من الشيء فجأة فأزعجه ويقولون أيضا فز من النوم إذا استيقظ وهو من فصاح العربية يقولون: فز الصبي واستقره الخوف: استخفه.

ومما درسته اللجنة لهط: يقولون لهط إذا أكله سحتا وفي الفصح لهط الطعام: أكله بسرعة وشراهة. ومنها كشش جلدي وخمشت وجهه (وهو من فصاح العربية) والخموش الخدوش.

وقد جمعت الفاظ رد العامي إلى الفصحى في مسرد مرتب بحسب حروف المعجم في ملف بدائرة علوم اللغة العربية يضم المئات منها وأدخلت الحسابة. (٢٨)

إن الاهتمام برد العامي إلى الفصحى ليس أمراً جديداً إذ سبق أن الفت فيه معجمات عديدة ودراسات واسعة بلهجات محلية عربية لاسيما في اللهجة المصرية (٢٩) ألا أن مشكلة الازدواجية اللغوية لدى المتكلمين بالعربية بين اللغة الفصيحة ولهجتهم المحلية كل في بيئته ما زالت تهدد العربية وتضعف من فاعليتها في التوحيد بين أبناء الأمة فكراً وثقافة وانتماء وهو أمر محزن.

ورأت لجنة الأصول في المجمع العمي العربي في موضوع رد العامي إلى الفصحى حلاً من الحلول التي تحد من الفروق الشاسعة بين لهجات العرب، ولعل آخر من ألف في اللهجة العراقية معجم صغير للدكتور فاضل السامرائي بعنوان "العامي الفصحى" ضمنه في كتابه "العربية تاريخ وتطور" وأعقبه ببحث عن العامية العراقية ذكر فيه تاريخها وواقعها وأهم ما ألف فيها (٣٠)

وكانت اللجنة تستعين بالمعجمات التراثية حتى (تاج العروس) للزبيدي، وأما المعجمات المتأخرة عنه ومنها المعجم الوسيط فلا تُعدُّ فيصلاً في إقرار فصاحة المفردة، وكانت اللجنة تستعين أحياناً بكتب المحدثين وبحوثهم التي تناولوا فيها قضايا التصحيح ولاسيما أبحاث الدكتور مصطفى جواد مثل (دراسة في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم) و(قل ولا تقل) والأستاذ محمد العدناني مثل (معجم الأخطاء الشائعة) و(معجم الأغلاط اللغوية) وغيرها من المؤلفات.

إن استعمال المفردة عند العرب القدماء يُعدُّ دليلاً على فصاحتها لكن اللجنة أقرت أيضاً في بعض الأحيان الاعتماد على كتب متأخرة لإقرار فصاحة بعض الألفاظ كإقرارها استعمال (الانفعالات) بمعنى (التأثرات) الحاصلة في النفس اعتماداً على ورودها في كتاب (التعريفات) للشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، وكتب أخرى مقارنة لذلك.

كما أقرت اللجنة أيضاً بعض الاستعمالات اعتماداً على ورودها في الحديث الشريف كاستعمال (الإضافة) بمعنى (الزيادة) إذ قدم د. محيي هلال السرحان مذكرة أورد فيها هذا الاستعمال للحديث الشريف، فأقرت اللجنة ذلك (٣١)

ولكن الملاحظ على ما تدارسته اللجنة في هذا الجانب من التصحيح انه لم يأت بجديد بشكل عام فمعظم المفردات المطروقة نوقشت من قبل ولاسيما في كتاب العدناني (معجم الأغلاط اللغوية)

أما عن اخطاء المثقفين اللغوية بشكا عام فقد عمل المجمع على رصدتها واصلاحها، وقد حدد د. احمد مطلوب في بحثه (لغة المثقفين) ابرز مظاهر الخطأ لدى المثقفين وبيّن سبل علاجها منوهاً بدقة علماء العربية القدماء في ضبط لغتهم على اختلاف اتجاهاتهم العلمية، وقد ذكر الوسائل التي أعانته على ذلك كحفظهم للقرآن واطلاعهم على الحديث وغريب اللغة وتآليف من تقدمهم ومعرفة ما يحتاجونه من اللغة فشخص بذلك أسباب ضعف اللغة عند المثقفين المحدثين: وهي عدم عنايتهم بما تقدم وتأثرهم بوسائل الاعلام والأساليب الأجنبية وتمسك بعضهم باللغة الأجنبية والتخوف من الكتابة بالعربية وقلة ممارسة الكتابة بها وجهل بعضهم بالمصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية وغربة بعضهم عن اللغة العربية وإيمانهم بانها لغة ادباء، وبين ان معالجة تلك الأخطاء ممكنة ومنها الأخطاء الصرفية والإملائية والخلط بين الضاد والظاء في التركيب ودلالة بعض الألفاظ فأشار الى مجموعة كبيرة منها ، وذهب إلى ان التصحيح ينبغي ان لا يكون متزمتاً فيكون ارباعاً لغوياً وان الحل بالممارسة والقراءة.

ان التصحيح اللغوي مسؤولية عامة لا تقتصر على المجمع وحده بل تقع على عاتق المثقفين أنفسهم أولاً والمختصين بالعربية ثانياً، ولعل الاقتناع بالهدف بصدق نية هو أحوج ما نحتاج اليه اليوم.

رابعاً: المصطلح وتعريب العلوم

الحفاظ على سلامة اللغة مرهون باستعمالها الاستعمال الأمثل في ميادين الحياة الفكرية والعلمية كافة فاللغة وعاء الفكر ووسيلة التواصل الأولى ولا غنى عنها في التعبير عن حاجات الإنسان وأفكاره واحاسيسه وإن أي اختلال في وفاء اللغة بمتطلبات أي قسم من هذه الأقسام يمثل انتكاسة للغة وقصوراً في أدائها. ولما كانت اللغة هي نتاج المجتمع فإن أي قصور لغوي يقع على عاتق أهل اللغة انفسهم فأما ان يرتفعوا إلى مستوى ترقية اللغة لأداء وظائفها كاملة مع المحافظة على خصائصها بوصفها لغة متميزة وأما أن يفشلوا في ذلك فيرتضوا الانضواء تحت سلطة هذه اللغة أو تلك لتؤدي لهم وظائف التوصيل ولاسيما في الفكر لاتسامه بطابع التجدد مع

مسيرة الإنسانية، وأما ان يرضوا بالجمود الفكري الذي يحيل الأمة عادة إلى جماعة على هامش التاريخ الحضاري.

إن من سمات الحضارة الانفتاح على الآخرين بل أن الجهر بالاعتقاد واجب ديني ورسالة لابد من تبليغها واللغة أخطر وسائل التبليغ ومن هنا تتضح المقابلة بين أمة وأخرى وبين حضارة وأخرى فكل يسعى إلى تأكيد ذاته، واللغة أهم مقومات الهوية القومية الحضارية ولاسيما الهوية العربية الإسلامية التي ارتبطت بالعربية لغة التبليغ الإلهي (هذا بلاغ للناس) [ابراهيم ٥٢] ولما كان القرآن الكريم دستور المسلمين الذي لا تتقضي عجائبه ولا تتقطع اغداق انماره ولا ينضب كوثر عطائه فإن في العربية طاقات لا تنضب ولا تضمحل إلا باضمحلال إيمان أهلها بها — لا سمح الله — وقد نجحت العربية فيما مضى فلا أحد يشك في قدرتها على التعبير عن خلجات النفس وحاجات الإنسان، لكن التحدي جاء من جانب الفكر، الفكر العلمي الذي جاء بملايين المفاهيم النظرية والمبتكرات المادية التي كانت حصيلة جهد أمم وحضارات على مر قرون عديدة على حين فتور من العرب والمسلمين الذين تنبهوا بأخرة. ومن هنا وجدنا إيمان المجمع العلمي العربي بضرورة جعل اللغة العربية لغة الاستعمال في الحياة والعلوم بها نفكر وبها نكتب ونتعلم فسعى إلى جعل ذلك العمل مهمة وطنية إلزامية .

فمهمة التعريب مهمة كبرى وهدف سام لا يتحقق بالأمان والاقترحات وإن قرون من الفتور عن العمل لا توفيه جهود سنين قليلة من العمل المتعثر المبعثر ولا بد من صدق النية وسمو الباعث ومعرفة السبيل القويم وتضامن الجهود لتحقيق الهدف المنشود

وكان للمجمع اسهام كبير في توفير سبل انجاح مهمة التعريب ولعل أهمها:

١— تعزيز الثقة بقدرات اللغة العربية على الإيفاء بحاجات الإنسان العربي في المجالات كلها ومنها المجالات العلمية وذلك واضح من الجهود المجمعية التي تقوم بها لجان المجمع أو يقوم بها اعضاؤه أو مؤازروه ولا سيما الندوات.

٢— إعداد المصطلحات العلمية باللغة العربية ونشرها بين الباحثين والدارسين وكتابة البحوث التي تيسر على الباحثين وضع المصطلحات أو تعريبها على وفق قواعد سليمة.

٣— ترجمة عدد من الكتب الأجنبية وإن كانت بصفة عامة أدبية.

٤— نشاط الأعضاء في المؤسسات الأخرى لخدمة التعريب

٥- التعاون مع المؤسسات الأخرى ذات الأهداف المشابهة في داخل القطر وخارجه مثل الهيئة العليا للحفاظ على سلامة اللغة العربية ووزارات التربية والتعليم والبحث العلمي وغيرها ومثل المجامع اللغوية ومركز تنسيق التعريب.

وعرف العرب المصطلح قديما ثم عرفوا كلمة (مصطلح) وهي مصدر ميمي من الفعل (صلح) وكلمة الاصطلاح وهو مصدر وكلاهما مشتق من الفعل المزيد بالهمزة والتاء على الفعل الثلاثي (صلح) الذي يعني الاتفاق والتسالم^(٣٢).

ولعل الجاحظ هو أول من أورد نصّا يبين انتقال هذا المعنى الاصطلاحي^(٣٣) الذي صار يعني (اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص)^(٣٤) ثم صار المعنى الاصطلاحي

مقابلا للمعنى اللغوي بالاتفاق إذن يتصل بتغير مدلولات الألفاظ فالمصطلح إذن تواضع لغوي مضاعف أي وضع بعد وضع إن أهمية المصطلح في العلوم ذات خطورة بالغة فالمصطلحات هي مفاتيح العلوم وهي ثمارها القصوى وقد تضاعفت الحاجة إلى المصطلح العلمي مع النهضة الحديثة وكان للمتقنين وللمجامع العلمية نصيب وافر في تلبية الحاجة إلى المصطلح وكان للمجمع العراقي نصيب في ذلك إذ اعتنى بها منذ تأسيسه، وكان هذا العمل من أعماله الأصلية، يقول د. جواد علي "من أعمال المجمع الأصلية بذل الرعاية بالمصطلحات العناية، وتوجيه مجهوده ونشاطه إلى توسيع افقها وتنقيتها ونشرها...فحاجة الناس إلى المصطلحات شديدة وطلابها كثر"^(٣٥)

وقد ألف المجمع لجانا لوضع المصطلحات منذ عام ١٩٤٨ وانجز عددا كبيرا منها وتتابع المصطلحات بعد ذلك ولكن المجمع ترك الإشارة إلى موضعها في مجعني دمشق والقاهرة

وقد التزمت لجان المجمع بالقواعد الآتية عند وضعها للمصطلحات:

- ١- إثبات استعمال العربي على اللفظ الأجنبي.
- ٢- إحياء المصطلح العربي القديم إذا كان مؤديا للمعنى العلمي الصحيح.
- ٣- تفضيل اللفظ العربي الأصل على المولد والمولد على الحديث الا إذغ اشتهر الأخير
- ٤- استعمال اللفظ العربي الأصل إذا كان المصطلح الأجنبي مأخوذا عنه.
- ٥- تجنب النحت ما أمكن ذلك.

٦- تجنب تعريب المصطلح الأجنبي الا في الأحوال الآتية:

أ- إذا أصبح مدلوله شائعاً بدرجة كبيرة يصعب معها تغييره.

ب - إذا كان مشتقاً من أسماء الأعلام

ج - في حالة الأسماء العلمية لبعض العناصر والمركبات الكيميائية.

د- إذا كان من أسماء المقاييس والوحدات الأجنبية

هـ - إذا كان مستعملاً في كتب التراث

وقد الفت في المصطلح بحوث عديدة من قبل المجمعين والخبراء في المصطلح تدل

عنواناتها دلالة جيدة على محتواها، منها:

(١) في أساليب الاختيار المصطلح العلمي، د. جميل الملائكة، مجلة المجمع مج ٣٠/ص

١٨٣-١٩١.

(٢) المنهج القرآني وصياغة المصطلحات، د. كامل حسن البصير بقسمين

مج ٣١/ج ١/ص ٤٤-٥٩.

(٣) المصطلح الكيمياوي في التراث العربي د. جابر الشكري مج ٣١/ ج ١/ ٨٣-

١٠١ز

(٤) صيغ المصطلحات الطبية والعلمية، د. محمود الجليلي مج ٣٤/ج ٣/ ٥١-٨٥.

(٥) المصطلح الكيمياوي مشاكله وحلولها، د. جابر الشكري مج ٣٩/ج ١/

ص ١٢٣-١٩٤.

الخاتمة

نخلص مما سبق إلى أن قضية معالجة المشاكل اللغوية في اللغة العربية ينبغي أن تأخذ بالحسبان تاريخ العربية القديم وجهود علماءها الأقدمين، وما اختصت به، وما أضافه المحدثون في معالجتهم لمتطلبات ترقية اللغة العربية وإيائها بوظيفتها العلمية والحضارية استجابة لدواعي العصر الحديث.

كما ان جهود المجمع اللغوية عنيت بمظاهر الزيغ والانحراف في اللغة الجارية على اللسان والاقلام والعناية بالمصطلحات العلمية ولم تسع إلى تقديم دراسات شاملة مفصلة لأي مستوى من المستويات اللغوية، وأولى المجمع التراث أهمية متميزة فكان منطلقاً له في كل أبحاثه اللغوية وسعى إلى إبراز نفائسه في ميدان اللغة.

استوعب الجهد اللغوي للمجمع حقولا عديدة استوعبت أغلب جوانب البحث اللغوي، غير أنه لم يول الدراسات الصوتية الصرفية الحديثة ما تستحقه من اهتمام.

حرص المجمع على توطيد الصلات بالمجتمع في المجالات الفكرية واللغوية والعناية بقضية تعريب العلوم بشكل خاص لارتباطها بهوية الأمة ومستقبلها

هوامش البحث ومصادره:

- (١) ينظر: المجمع العلمي العربي في خمسين عاما عدنان الخطيب ص ٤٩ وما بعدها، و جهود المجمع العلمي العراقي علي كاظم حسين: ١٩-٢٣
- (٢) بلغت أعداد مجلدات مجلته (٧١) مجلدا حتى عام ١٩٩٦م
- (٣) كان اسمه عند تأسيسه مجمع اللغة العربية الملكي ثم أصبح عام ١٩٣٧م مجمع فؤاد الأول للغة العربية ثم مجمع اللغة العربية عام ١٩٥٢م
- (٤) ينظر: أعمال مجمع اللغة العربية في القاهرة: ص ١٣
- (٥) ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ١، ١٠٧٨م
- (٦) ينظر: مجلة المجمع العلمي العراقي: مج ٣١ ج ٤ ص ٤٩٨ - ٤٩٩

- (٧) ينظر: اتحاد المجمع اللغوية (بحث) أ.د. شوقي ضيف (رئيس الاتحاد) مجلة دمشق مج ٧١ ص ٩٠-٩٧
- (٨) المجمع العلمي العراقي، عبد الله الجبوري: ٣٦
- (٩) المباحث اللغوية في العراق د. مصطفى جواد: ٨٢، والمجمع العلمي العراقي: عبد الله الجبوري: ٣١
- (١٠) المجمع العلمي العراقي، عبد الله الجبوري: ٣٦
- (١١) نفسه: ٣٧
- (١٢) ينظر: المجمع العلمية (بحث) د. جواد علي، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج ٣١٨/٦، سنة ١٩٥٥.
- (١٣) من تاريخ المجمع (بحث) مجلة مجمع دمشق مج ٧١/ج ١/ص ٤٩
- (١٤) مجلة المجمع العراقي ٣٣٨/١.
- (١٥) المجمع العلمية "٣١٨
- (١٦) مثل الأستاذ الفريد كيوم مدير معهد الدراسات الشرقية بجامعة لندن وهو من اعضاء مجمعا المرسلين إذ ألقى محاضرة بعنوان (الشعر العربي) في ١٩٤٨/٢/٢٢، والأستاذ ج.د. أندرسون أستاذ الفقه الإسلامي بجامعة لندن ومحاضراته بعنوان " دراسة الشريعة الإسلامية في انكلترا والاتجاهات الفقهية الحديثة " في ١٩٥٠/٢/٢
- (١٧) ينظر: مجلة المجمع العلمي ٣٩٢/١
- (١٨) مصطلحات علمية ١٩٦٢، المجمع العلمي العراقي
- (١٩) ينظر تقرير د. جميل الملاذكة عن ندوة "منهجية تحقيق النصوص" مجلة المجمع ٢١٧/١/٤٣
- (٢٠) ينظر: جهود المجمع العلمي العراقي: ٢٤٨
- (٢١) ينظر المجلد ٤ و٣/٣-٤/٢٧٢-٢٧٧، والبحث بعنوان إسهام العراقيين المعاصرين في تحقيق التراث
- (٢٢) ينظر: مثلاً محضر جلسة لجنة التاريخ والحضارة الأول في ١٩٧٩/٦/٢ م.
- (٢٣) طبع الكتاب في مطبعة المجمع ونشر بأجزائه الثلاثة ج ١، ١٩٨٠، ج ٢، ١٩٨١، ج ٣، ١٩٨١
- (٢٤) اعتذر الشيخ عن حضور تلك الندوة وقد نشر البحث ضمن كتاب ندوة منهجية تحقيق النصوص الذي أصدره المجمع العلمي في العام ١٩٩٥
- (٢٥) ينظر محاضر الندوات المفتوحة ١٩٩٤/ص ٥٢-٦٧
- (٢٦) ينظر: جهود المجمع العلمي العراقي: ٢٦٢
- (٢٧) خصص د. محمد ضاري حمادي الحديث عن ذلك في كتابه "حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث" القسم الثاني الذي ضم بابين ينظر الصفحات ١٧٧-٣١٣
- (٢٨) ينظر: مجلة المجمع ٢٩٨/١/٤٢
- (٢٩) ينظر: حركة التصحيح: ١٧٤-٥٨
- (٣٠) ينظر: جهود المجمع العلمي العراقي: ٣٠٢-٣٥٦
- (٣١) ينظر: جهود المجمع العلمي العراقي: ٢٦٤
- (٣٢) ينظر: اللسان مادة صلح
- (٣٣) ينظر: البيان والتبيين ١٣٥/١
- (٣٤) التعريفات: ١٦ وينظر: التاج مادة صلح

(٣٥) ينظر: مجلة المجمع ٢

مصادر البحث

- ١- أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة - مناهج ترقية اللغة العربية تنظيراً ومصطلحاً ومعجماً د. محمد رشاد الحمزاوي، دار الغرب الإسلامي، تونس ١٩٨٨م
- ٢- البيان والتبيين، ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) تح وشرح عبد السلام محمد هارون، ط٥، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٨٥م.
- ٣- تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) تح عبد الستار أحمد فراج وآخرين الكويت ١٩٧٨م
- ٤- التعريفات، السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده مصر ١٩٣٨م
- ٥- جهود المجمع العلمي العراقي في خدمة اللغة العربية، علي كاظم حسين، رسالة ماجستير، كلية الآداب - جامعة بغداد ١٩٩٨م
- ٦- حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث د. محمد ضاري حمادي، دار الرشيد، بغداد ١٩٨٠م
- ٧- لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ) دار صادر ودار بيروت ١٩٥٥م.
- ٨- المباحث اللغوية ومشكلة العربية العصرية د. مصطفى جواد، بغداد مطبعة العاني ١٩٦٥م.
- ٩- المجمع العلمي العراقي نشأته - أعضائه - أعماله عبد الله الجبوري، بغداد ١٩٦٥م.
- ١٠- المجمع العلمي في خمسين عاماً، سالم الألوسي، مطبعة المجمع العلمي ١٩٩٧م.
- ١١- مصطلحات علمية الأقسام من ١-١٠ المجمع العلمي العراقي ١٩٨٢م.